ان هذا لسحر مبين وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر بكسر السين وسكون
الحاء على ان الاشارة للقران المشتمل على ذلك والباقون بفتح السين
والف بعدها وكسر الحاء على ان الاشارة للنبي صلى الله عليه وسلم
ان ربكم الموجد لكم والمربي والمحسن هو الله الذي خلق اي قدر
واوجد السموات والارض على اتساعهما وكثرة ما فيهما من المنافع
في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شا
لخلقهما في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت فان قيل ان اليوم
قد يراد به اليوم مع ليلته وقد يراد به النهار وحده فما المراد اجيب
بان الغالب في اللغة انه يراد باليوم اليوم مع ليلته ولما اوجد سبحانه
وتعالى هذا الخلق الكبير المتباعد الاقطار الواسع الانتشار المفتقر
الى عظيم التدبير ولطيف التعريف والتقدير عبر سبحانه وتعالى عن
عمله فيه عمل الملوك في ممالكهم بقوله مشيرا الى عظمته باداة
التراخي ثم استوى اي عمل في تدبيره واتقان ما فيه واحكامه عمل المعتني
بذلك على العرش المتقدم وصفه في الاعراف بالعظمة وليست ثم للترتيب
بل كناية عن علو الرتبة وبعد ما بينهما وبين ذلك الاستوا بقوله
يدبر الامر كله فلا يخفى عليه عاقبة امر من الامور لان التدبير اعدل
الاحوال للملك فالاستوا كناية عنه وقوله تعالى ما من شفيع الا من
بعد اذنه تقرير لعظمته جل وعلا ورد على من زعم ان الهتهم تشفع
لهم عند الله وفيه اثبات الشفاعة لمن اذن له ذلكم الله اي الموصوف
بتلك الصفات المقتضية للالوهية والربوبية ربكم اي الذي يستحق
العبادة منكم فاعبدوه اي وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك
او انسان فضلا عن جماد لا يضر ولا ينفع فان عبادتكم مع التشريك
ليست عبادة ولولا فضله لم يكن لمن نزل ادنى منزلة طاعة وقوله تعالى

افلا

افلا تذكرون قرأ حفص وحمزة والكسائي بتخفيف الذال والباقون
بالتشديد بادغام التاء في الاصل اي افلا تتفكرون ادنى تفكر فتعلموا على
انه المستحق للربوبية والعبادة لا ما تعبدونه اليه تعالى مرجعكم اي
رجوعكم بالموت والنشور حال كونكم جميعا لا يتخلف منكم احد فاستعدوا
للقائه وهو قوله تعالى وعد الله حقا مصدر منصوب بفعله المقدر مؤكد
لنفسه لا لغيره وهو ما دل عليه وعد الله انه يبدأ الخلق اي يحييهم
ابتدا ثم يعيده اي بعد موتهم ثم يحييهم وفي هذا دليل على الحشر والنشر
والمعاد وصحة وقوعه ورد على منكري البعث ووقوعه لان القادر على
خلق هذه الاجسام المؤلفة والاعضا المركبة على غير مثال سبق قادر
على اعادتها بعد تفريقها بالموت والبلا فيركب تلك الاجزا المتفرقة
تركيبا ثانيا ويخلق الانسان الاول مرة اخرى كما دلت العقول بصحة
المعاد والبعث بعد الموت لان المقصود منه ايصال الثواب للمطيع
والعقاب للعاصي وهو قوله تعالى ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط اي بالعدل لا ينقص من اجورهم شيا والذين كفروا لهم شراب
من حميم وهو ماء حار قد انتهى حره وعذاب اليم اي بالغ في الايلام بما
كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضيا اي ذات ضيا
والقمر نورا اي ذا نور وخص الشمس بالضيا لانه اقوى واكمل من النور
وخص القمر بالنور لانه اضعف من الضيا لان الشمس نيرة في ذاتها
والقمر نير بعرض مقابلة الشمس والاكتساب منها وقرا قنبل بهمزة
مفتوحة ممدودة بعد الضاد والباقون بيا مفتوحة والضمير في
قوله تعالى وقدره منازل يرجع الى الشمس والقمر اي قدر مسير
كل واحد منهما منازل او قدره ذا منازل او يرجع الى القمر فقط
وتخصيصه بالذكر لسرعة مسيره ومعاينة منازله واناطة احكام

Copyright © King Saud University